

تفسير البغوي

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

قوله تعالى : (إن الذي فرض عليك القرآن) أي : أنزل عليك القرآن على قول أكثر

المفسرين وقال عطاء : أوجب عليك العمل بالقرآن (لرادك إلى معاد) إلى مكة ، وهو

رواية العوفي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، وهو قول مجاهد . قال القتيبي : معاد

الرجل : بلده ، لأنه ينصرف ثم يعود إلى بلده ، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم -

لما خرج من الغار مهاجرا إلى المدينة سار في غير الطريق مخافة الطلب ، فلما أمن ورجع

إلى الطريق نزل الجحفة بين مكة والمدينة ، وعرف الطريق إلى مكة اشتاق إليها ، فأتاه

جبريل عليه السلام وقال : أتشتاق إلى بلدك ومولدك ؟ قال : نعم ، قال : فإن الله تعالى

يقول : (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) ، وهذه الآية نزلت بالجحفة ليست

بمكة ولا مدينة . وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : " لرادك إلى

معاد " إلى الموت . وقال الزهري وعكرمة : إلى القيامة . وقيل : إلى الجنة . (قل رب

أعلم من جاء بالهدى ([أي : يعلم من جاء بالهدى] ، وهذا جواب لكفار مكة لما قالوا

للنبي - صلى الله عليه وسلم - : إنك لفي ضلال ، فقال الله - عز وجل - : قل لهم ربي

أعلم من جاء بالهدى ، يعني نفسه (ومن هو في ضلال مبين) يعني المشركين ، ومعناه

: أعلم بالفريقين .